الآية ثم أمرهم بالجهاد فكان جهادهم
في نفوس عارية عندهم فمن تحقق في هذا
المعنى لم يجد مشقة للمجاهدة الا من حيث ظاهره
واما من حيث باطنه فهو مستريح من العنا
والنصب فان قال قائل ان جميع افعال العبد مخلوقة
للرب فكيف يتصنع العبد بان يجاهد ويكابد مع انه
لا فعل له قلنا ان الله تعالى امر عباده باقامة
نواميس حدوده وكلفهم بها جعل لهم
جزاء اختيارهم به يتصرفون ولولا ذلك
ما ثبت لهم ثواب ولا حق عليهم عقاب
فاذا علم العبد انه مكلف بالطاعة وجب عليه
المبادرة لها من غير ان يقول ان كان الله قد قدر
علي طاعة فانا افعلها رغما عني او بمعصية كذلك
فان هذا من الوساوس الشيطانية فان الحق تعالى
لما امر عباده بالعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة
البالغة اذ لم يؤدوا الذي كلفوا به وقد جعل
سبحانه وتعالى لقبضة السعادة اهلا
ولقبضة الشقاوة اهلا فاذا تحرك
صاحب قبضة السعادة جاءته العنايه

الازلية وسارت به على فلك التقريب
الى ما فيه سعادته الاخروية واذا تحرك
صاحب قبضة الشقاوة جاءته الوساوس
الشيطانية وقطعته عن ادراك الرتبة
العلية كل ذلك بمحض التقدير والارادة الكائنين
في اللوح المحفوظ عن النقص والزيادة فالطاعة
به والعصيان لكنه لا يرضى بالمعصية لانها
ولا ينبغي للعبد في حال عصيانه ان يقول
القضاء والقدر فانه سوء ادب بل يسرع بالتوبة
والاستغفار ويلوم نفسه على ما صدر منه
ويتحيب الاصرار والحاصل ان المجاهدة
ثم المشاهدة قال بعض الاشياخ كل من ليس
له بداية محرقة ليس له نهاية مشرقة فالبداية
يطالب فيها المريد بالتصفية والتحلية ليحظى
بالتحلية فالتصفية هي من صفية الماء اذا
استخلصته مما فيه من الكدر حتى رجع
لاصله صافيا ليس فيه ما يعين فكذا ينبغي
للمريد ان يصفي بانية مجاهدته ما كدر صفاء
سريرته من التعلق بالاغيار والوقوف مع الاوهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)